

أضواء البيان

@ 137 \$ 1 (سورة النصر) \$ 1 .

! 7 ! { إِذْ أَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } . فيه ذكر النصر والفتح ، مع أن كلاهما مرتبط بالآخر : فمع كل نصر فتح ، ومع كل فتح نصر .
فهل هما متلازمان أم لا ؟ .

كما جاء النصر مضافاً إلى الله تعالى ، والفتح مطلقاً . .

أولاً اتفقوا على نزول هذه السورة بعد فتح مكة . .

ومعلوم : أنه سبق فتح مكة عدة فتوحات . .

منها فتح خيبر ، ومنها صلح الحديبية ، سماه الله تعالى فتحاً في قوله : { فَاعْلَمَ مَا

لَمْ تَعْلَمُوا ° فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا } . .

والنصر يكون في معارك القتال ويكون بالحجة والسلطان ، ويكون بكف العدو ، كما في

الأحزاب . { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ° بِغِيظِهِمْ ° لَمْ يَدْنُوا ° خَيْرًا °

وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ ° الْفِتْنَةَ ° وَكَانَ اللَّهُ ° قَوِيًّا ° عَزِيمًا } . .

وكما في اليهود قوله : { وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواَهُمْ ° مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ °

مِنْ صَيِّئَاتِهِمْ ° وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ ° الرُّعْبَ ° فَرَبَقًا ° تَفْتُلُونَ °

وَتَأْسِرُونَ ° فَرَبَقًا * ° وَأَوْرَثَكُمْ ° أَرْضَهُمْ ° وَدِيَارَهُمْ ° وَأَمْوَالَهُمْ °

وَأَرْضًا ° لَكُمْ ° تَطَّئُونَهَا ° وَكَانَ اللَّهُ ° عَلِيمًا ° كَلِيمًا ° شَدِيدًا ° قَدِيرًا } . .

فالنصر حق من الله ، { وَمَا النَّصْرُ ° إِلَّا ° مِنَ ° عِنْدِ ° اللَّهِ ° الْعَزِيزِ °

الْحَكِيمِ } . .

وقد علم المسلمون ذلك ، كما جاء في قوله تعالى : { مَسَّتْهُمُ ° الْيَأْسَاءُ °

وَالضَّرَّاءُ ° وَزُلْزَلُوا ° حَتَّى ° يَقُولَ ° الرُّسُلُ ° وَالَّذِينَ ° آمَنُوا ° مَعَهُ °

مَتَى ° نَصْرُ ° اللَّهِ ° } ، فهم يتطلعون إلى النصر .